

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايئون

# برنامج

## ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الرابعة والتسعون

لبيك يا فاطمة: الجزء الحادي عشر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 30 شوال 1437 هـ

الموافق: 04 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقة الرابعة والتسعون

### لبيك يا فاطمة - الجزء الحادي عشر

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان هو العنوان الذي تقدم في الحلقات المتقدمة: **لبيك يا فاطمة!!**

وصل الحديث بنا في الحلقة الماضية إلى مقطع من كلام شيخنا المفيد في كتابه (تصحيح الاعتقاد)، وقبل أن أوصل حديثي وبشكل موجز، أشير إلى خلاصة مما تقدم في الحلقة الماضية كي يتواصل حديثي ويكون مستوسقاً: الحديث هو في الوسط الشيعي، وقلت حين أتحدث عن الوسط الشيعي فإني أتحدث عن ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** المؤسسة الدينية الرسمية، وقد بينت بأبي لا أقصد أجهلاً معيناً، حديثي هو عن علماء الشيعة في كل مدارسهم وأجهاتهم.

**القسم الثاني:** شيعة المؤسسة الدينية الذين يُشايعون العلماء والمراجع، وذلك رغم انتقاصهم ورغم ظلمهم وإساءتهم للصديقة الكبرى.

**القسم الثالث:** الزهرايون، ولا أقصد مجموعة معينة بعينها، إنه العنوان نفسه الذي يُنادى به في يوم القيامة: أين الفاطميون...؟!

تناولت ما ذكره الشيخ الصدوق من سهو المعصوم، من سهو النبي صلى الله عليه وآله، وفاطمة قطعاً ومن باب الأولى ستكون ساهية هي الأخرى...!! ثم انتقلت إلى ما جاء في كتاب شيخنا المفيد (الإرشاد) وما ذكره من كلام واضح في أنه لا يُصدّق تصديقاً كاملاً بالمُحسِن وإسقاطه بين الباب والجدار، وإنما نسب ذلك إلى مجموعة من الشيعة. وقرأت أيضاً عليكم ما جاء من تضعيف في كتابه (تصحيح الاعتقاد) لأهم وثيقة تُثبت ظلامه فاطمة وهو كتاب (سليم ابن قيس) رضوان الله تعالى عليه، إلى الحد الذي قال شيخنا المفيد في كتابه تصحيح الاعتقاد: هذا الكتاب غير موثوق به (كتاب سليم ابن قيس)؛ هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدبرين أن يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يُعَوَّل على جملته والتقليد لروايته وليفرغ إلى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاقد - ونحن إذا ما فرغنا إلى العلماء فإنهم سيضعفون الكتاب بكامله ويُريحون بذلك أنفسهم ويُريحونا!!

إذا قصة المُحسنِ ضعيفة لم تثبت عند شيخنا المفيد بحسب كتابه الإرشاد!! وبحسب كتابه تصحيح الاعتقاد كتاب سليم ابن قيس لا يجوز الاعتماد عليه!!

في صفحة 237 من كتابه: (تصحيح الاعتقاد)، ماذا يقول وهو يتحدث عن المعصومين، عن النبي والأئمة؟ لأنه قال في صفحة 236 - والأنبياء والأئمة من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبائر كلها والصغائر والعقل يجوز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض لأن نبينا والأئمة من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها - الشيخ المفيد هنا يجعل الإمامة محصورة في مقطع من حياة الإمام، والذي جاء بحسب ظواهر مجموعة من الروايات أن إمامة الإمام تبدأ من بعد شهادة الإمام السابق، ويمكن أن نسمي هذا تفعيلاً للإمامة، أو ظهوراً للإمامة بين الناس، وإلا فهم أئمة من قبل أن يولدوا، وهذا الذي يقوله الشيخ هو كلام غريب وعجيب، على أي حال، يقول: - لأن نبينا والأئمة من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها.

في صفحة 237 - فأما الوصف لهم - للنبي والأئمة ولا ذكر هنا للزهاء، قطعاً هنا هي في نظره دونهم في المنزلة! - فأما الوصف لهم بالكمال في كل أحوالهم فإن المقطوع به - ما هو المقطوع؟ - فإن المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حجباً لله تعالى على خلقه - الشيخ المفيد يتصور أنهم حُجج بمعنى أنه بعدما يتوفى ويُستشهد الإمام السابق يُصبح الإمام اللاحق حُججاً، وهذا منطق واهي، ولو أن الشيخ المفيد رجع إلى الزيارة الجامعة الكبيرة، فإن هذه الزيارة حين مخاطبتهم بأوصافهم فهي مخاطبتهم بهذه الأوصاف حتى قبل ظهورهم في الحياة الدنيوية، لأنها تتحدث عن وجودهم قبل هذا العالم الطبيعي: (وجعلكم بعرضه مُحدقين)، إنها تتحدث عن مقاماتهم وعن مظاهرهم في كل طبقات الوجود، ولو أن الشيخ المفيد رجع إلى الزيارة الجامعة الكبيرة لَمَا وقع في هذه السِّفاسفِ رحمة الله عليه، فهذه المعاني التي يذكرها ما هي إلا سفساف وتُرّهات.

فأما الوصف لهم بالكمال في كل أحوالهم فإن المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حجباً لله تعالى على خلقه - فهل هناك من مقطع هم ليسوا فيه حجباً؟ نعم الشيخ المفيد يعتقد بهذا، كما مرّ قبل قليل وذلك قبل حال إمامتهم وبعدها، وسيأتي كلامه: - وقد جاء الخبر بأن رسول الله والأئمة من ذريته - لاحظوا: الزهاء هنا غير مذكورة! - كانوا حجباً لله تعالى - متى؟ - منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم، ولم يكن لهم قبل أحوال التكليف - التكليف بالإمامة، أو التكليف الشرعي أي سنّ التكليف - ولم يكن لهم قبل أحوال التكليف أحوال نقص وجهل فإنهم يجرون

مجرى عيسى ويحيى - إنَّه يتحدَّث ما قبل سن التكليف الشرعي - فإنَّهم يجرون مجرى عيسى ويحيى في حُصول الكَمال لهم مع صِغر السن وقبل بلوغ الحُلم أو (الحلم) وهذا أمر تُجوزُه العقول ولا تنكره وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل، والوجه - الرأي الأخير، النتيجة، ما هي النتيجة التي يؤمن بها شيخنا المفيد؟ والوجه: يعني الكلام الأخير - والوجه أن نقطع على كَمالهم عليهم السَّلام - النَّبيِّ والأئمَّة، أمَّا الزَّهراء فهي غير مذكورة هنا، ولكنَّها ستدخل في الضَّمن، نحنُ ندخلها في الضَّمن - والوجه أن نقطع على كَمالهم عليهم السَّلام في العلم والعصمة في أحوال النبوَّة والإمامة - في أحوال النبوَّة، يعني حين بُعث النَّبيِّ نبياً، بحسب المعروف، كان في سن الأربعين، فقبل الأربعين الشيخ المفيد متوقَّف في الأمر، وكذلك بالنسبة للإمامة، أمير المؤمنين قبل شهادة النَّبيِّ الأعظم الشيخ المفيد متوقَّف في حاله، هو يقول ولست أنا: - والوجه أن نقطع على كَمالهم عليهم السَّلام في العلم والعصمة في أحوال النبوَّة والإمامة ونتوقَّف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوَّة وإمامة أم لا، ونقطع على أن العصمة لازمة منذُ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم - متى أكمل الله عقولهم؟ أكمل عقل النَّبيِّ حين بُعث، وأكمل عقل أمير المؤمنين بعد شهادة النَّبيِّ، يعني أمير المؤمنين لم يكن عقله كاملاً قبل شهادة النَّبيِّ، هذا هو مُقتضى قوله، بالله عليكم هذا الكلام كلامٌ صحيح؟! هل هذا الكلام كلامٌ منطقي؟! هذا هو كلامٌ شيخنا المفيد!!

قد تقولون كيف وقع الشيخ المفيد في ذلك؟! وقع الشيخ المفيد في ذلك لأنَّه نَحنا منحى الكلاميين. علم الكلام، الأئمَّة طلبوا من بعض شيعتهم أن يُمارسوه لأجل النَّقاش مع المخالفين، لا أن يكون أساساً كما فعل علماءنا ومراجعنا أن جعلوه أساساً وميزاناً لتأسيس عقائدنا، علماءنا هكذا فعلوا، جعلوا من علم الكلام أساساً لتشخيص عقائدنا كما يفعل النَّواصب، هذا علمٌ ناصبيٌّ وهذه هي نتائجه، أليس تُعرَف الأمور من خواتيمها، هذه هي خواتيم علم الكلام الذي اعتمده الشيخ المفيد، ولو أنَّ الشيخ المفيد ذهب إلى الزَّيارة الجامعة الكبيرة وهي موجودة في كتب أستاذه في (كتاب الفقيه) وفي (كتاب عيون أخبار الرضا)، والسَّائل النَّحوي يطلب من الإمام الهادي أن علِّمني يا بن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقوله إذا زُرتُ واحداً منكم، فعلمه الإمام الزَّيارة الجامعة الكبيرة، وذلك هو القول البليغ الكامل، أمَّا هذه فهي ثرَّهات، هذا كلامٌ سخيف، هذا كلام فيه انتقاص واضح جدًّا من النَّبيِّ والأئمَّة، وقطعاً من الزَّهراء، أصلاً هو ما أشار إلى الزَّهراء لا من قريب ولا من بعيد، والزَّهراء في نظره دون ذلك، لأنَّ مراجع الشيعة الأعمَّ الأغلب فيهم يعتقدون بأنَّ منزلة الزَّهراء هي دون منزلة الأئمَّة، لماذا؟ لأنَّها ليست إماماً، الكثير والكثير من مراجع وكبار علماء الطائفة يعتقدون بهذا، يعتقدون أنَّ الزَّهراء منزلتها دون منزلة الأئمَّة لأنَّها ليست إماماً،

وأنَّ الأئمة لهم منزلة عالية بسبب الإمامة، وهذا واضح أيضاً في كلام الشيخ المفيد بحيث أنَّ الشيخ المفيد يقول: إنَّ عصمتهم وإنَّ كمالهم وإنَّ عقولهم ما كُملت إلا بعد بعثة النَّبيِّ وبعد حصول إمامتهم الفعلية، أي بعد استشهاد الإمام السَّابق، وبالنسبة لأمير المؤمنين بعد استشهاد النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُمل عقله! هل هذا المنطق منطوق سليم؟ والحال أنَّه ورد عنهم: **أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا، أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا - النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ** يقول: **أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا**، ولكن هذه الأحاديث بحسب قذارات علم الرجال ونجاسات علم الدراية والأصول وسفاهات وسخافات علم الكلام وبحسب هذه العقول السَّخيفة، هذه الروايات روايات ضعيفة، فماذا نصنع؟!

تريدون أن تعتمدوا على قواعد علم الكلام وعلى قذارات علم الرجال المُقرف النَّحس النَّاصبيِّ؟ هنيئاً لكم بهذه العقائد، هكذا تعتقدون أنَّ أمير المؤمنين كان ناقص العقل حتى استشهد النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ إذاً فاطمة متى كُمل عقلها؟ فلا هي بُعثت للنبوَّة ولا صارت إماماً بحسب ما هم يعتقدون، فمتى كُمل عقلها؟ ماذا تقولون أنتم؟ تبقون على هذه الترهات حتى لو كانت من الشيخ المفيد؟ من هو الشيخ المفيد؟ الشيخ المفيد حاله كحالي وكحالكم، نحن لا نُقيم لأحد وزناً، الوزن فقط هو لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإذا أقمتم وزناً لعالمٍ أو مرجعٍ فقد أصبحتم مشركين، لأنكم جعلتم شخصاً من عامَّة النَّاس له قيمة في مقابل الإمام المعصوم، والحديث يقول: **(إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ)**، ولأنَّ الشيعة ما التزمت بهذه الوصية وبهذا الحكم، فقد نصبت العلماء وصدقتهم في كلِّ ما قالوا! فحينما آتي وانتقد هذه الترهات وهذه السخافات من أيِّ عالمٍ كانت، من الصدوق، من المفيد، من المراجع الأحياء، من المراجع الموتى، ترفض الشيعة ذلك لماذا؟ لأنهم صنميون، لأنهم شيعة للعلماء وما هم بشيعة لأهل البيت، العلماء ينتقصون أهل البيت، وهم يثارون للعلماء، وإلا ماذا تقولون!!

والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوَّة والإمامة ونتوقَّف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوَّة وإمامة أم لا - ما ندري نتوقَّف!! - ونقطع على أنَّ العصمة لازمة مُنذُ أكمل الله تعالى عقولهم - يعني العصمة ليست لازمة قبل أن تكُمل عقولهم! تقبلون بهذا الحديث؟ تقبلون بهذا الكلام؟ وفاطمة متى كُمل عقلها؟ إذاً قبل أن يكُمل عقلها ما كانت معصومة! هو لم يبيِّن لنا متى كُمل عقلها، فلنقل كُمل عقلها بعد أن تزوجت مثلاً، لا أدري متى! بحسب اعتقاد المفيد واعتقاد غيره من مراجع الطائفة فاطمة لا بُعثت نبيةً وليست لها منزلة الإمامة، فمتى كُمل عقلها؟ فلنقل كُمل عقلها بعد أن تزوجت، لماذا؟ لأنَّ الزَّواج يُكْمِلُ الدِّينَ مثلاً، لا أدري! أو أنَّ عقلها كُمل في بيعة الغدير، لأنَّ القرآن قال: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾**، لا أدري! لا يوجد حدُّ مُعيَّن، يعني قبل هذه الفترة

كانت ليست معصومة! إذاً لماذا نحتج على أبي بكرٍ وعمر؟ والحال هذا هو كلام الشيخ المفيد رحمه الله عليه، صفحة 237 تصحيح الاعتقاد.

طبعت مختلفة أنتم اذهبوا إلى كتاب (تصحيح الاعتقاد) إلى الفهرست، تحت عنوان (في العصمة) وستقرأون هذا الكلام: - والوجه - الوجه يعني المقصود، أو الرأي الوجه، أو الكلام الصحيح، أو الخلاصة والزبدة: - والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة - وفاطمة ماذا نصنع لها؟ وهي ليست لها ظاهراً أحوال نبوة وإمامة! - ونتوقف فيما قبل ذلك - حتى بالنسبة للنبي والأئمة - وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا - لا ندري! - ونقطع على أن العصمة لازمة منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم - العصمة لازمة فقط منذ أن أكمل الله تعالى عقولهم، وإذا جئنا بكلام شيخنا الصدوق رحمه الله عليه أن المعصوم يسهو، فإذا قبل فترة النبوة والإمامة هو ليس معصوماً، وبعد النبوة والإمامة هو يسهو في صلاته، يسهو في هذا الجزء المهم من وقته وهو الصلاة، وينام عن صلاته، ماذا أقول؟! جبال مثل هذه الموضوعات في بعض الأحيان يُعجبني أن أقول شيئاً... ولكن أنا على شاشة التلفزيون وأمام الكاميرات فماذا أصنع..!؟

يعني أن النبي، وكذلك الإمام أمير المؤمنين قبل شهادة النبي، كانا ناقصي العقل!! وفي بيعة الغدير أمير المؤمنين كان ناقص العقل ولم يكن قد كمل عقله! ولم يكن معصوماً بحسب هذا القول! فإن إمامته الفعلية بدأت بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله، فالمسلمون بايعوا علياً وهو ليس مُكتمل العقل! قطعاً المراد من العقل هنا عقل الإمامة، ليس العقل في الموجود في عامة الناس، هو ربما يقصد حتى هذا ما أدراني، أنا أقول المراد من العقل هو عقل الإمامة، هو لم يقل ذلك، فكان الإمام منتقص العقل، ناقص العقل في بيعة الغدير، ولم يكن معصوماً لأن العصمة ليست لازمة كما يقول الشيخ المفيد، ونحن لا ندري ما هي أحواله، إذاً كيف بايعه المسلمون؟ وكيف نباعه نحن في كل ثانية مع كل دقيقة من دقائق قلوبنا كيف بايعناه بيعة الغدير، بايعناه وهو ليس معصوماً لأن العصمة ليست لازمة كما يقول شيخنا المفيد، ليس مُكتمل العقل، ولا ندري هل أن أحواله أحوال إمامة أم لا! نحن مُتوقفون، ومُحتاطون!! والله هذه ضلالة وضلالة وضلالة وضلالة وضلالة وضلالة، و[طيحة حظ] بامتياز..!!

هل هذا منطلق أهل البيت؟!... هذا والله ما هو بمنطق أهل البيت، هذا منطلق مراجعنا، هذا منطلق المؤسسة الدينية الرسمية، قد نجد عُذراً لشيخنا المفيد ونرغب له وإن كُنْتُ أنا لا أرفع لا للمفيد ولا للصدوق ولا لأي شخص، لا أرفع لأحد، لأن الترفيع هذا هو الذي أوقع الشيعة في الشبهات، علينا أن نذكر الحقائق واضحة، علينا أن نعرض الأمور كما هي على الشاشة أو نضعها على الطاولة، على طاولة التشريح، أن

نُشِّحَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَّا لَنْ نَصِلَ إِلَى الْحَقِيقَةِ، وَسَتَبْقُونَ فِي دَوَامَةٍ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعِمَايَةِ وَالغَوَايَةِ وَعَدَمِ الرُّشْدِ، بِسَبَبِ احْتِرَامِ الْمَرْجِعِ الْقَلْبَانِيِّ وَالتَّسْتَرِ عَلَى الْمَرْجِعِ (ص) وَالتَّرْقِيعِ لِلْمَرْجِعِ (س) وَبِسَبَبِ ذُودَةِ السَّقِيفَةِ وَدُودَةِ الصَّنَمِيَّةِ، وَدُودَةِ، وَدُودَةِ، وَدُودَةِ، إِنَّهُ وَقَعَ مُدَوِّدٌ وَمُتَسَوِّسٌ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَقَائِدُ عِنْدَ مَرَاغِعِنَا بِهَذَا الْمَسْتَوَى فَكَيْفَ تَصَلُونَ إِلَى الْحَقِيقَةِ حِينَئِذٍ؟! الْمَشْكَلَةُ أَنَّ الْكِتَابَ عُنْوَانُهُ: (تَصْحِيحُ الْإِعْتِقَادِ)، الشَّيْخُ الْمَفِيدُ يُصَحِّحُ فِيهِ إِعْتِقَادَاتِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، هَذَا الْكِتَابُ أَلْفُهُ لِهَذِهِ الْغَايَةِ، هَذَا الْكِتَابُ اسْمُهُ: (تَصْحِيحُ الْإِعْتِقَادِ)، لِمَاذَا سَمَّاهُ بِهَذَا الْاسْمِ؟ لِأَنَّهُ يَنْتَقِدُ إِعْتِقَادَاتِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُصَحِّحَهَا وَيَقْدِمَهَا لِلشَّيْعَةِ.

هَلْ تَقْبَلُونَ أَنْتُمْ بِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ؟! ... إِذَا كُنْتُمْ تَقْبَلُونَ فَانْتُمْ أَحْرَارٌ، لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ هِيَ ضَلَالَةٌ وَضَلَالَةٌ وَضَلَالَةٌ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ وَبَعْدَ انْقِطَاعِ النَّفْسِ، وَليست فقط ضلالاً، بل هي ارتدادٌ وَاضِحٌّ، هَذَا ارْتِدَادٌ عَنِ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ وَتَقُولُوا لِي: أَنْتَ تَقُولُ عَنِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ مُرْتَدٌّ وَضَالٌ، أَنَا مَا قُلْتُ هَذَا، قُلْتُ هَذِهِ الْأَفْكَارُ هِيَ أَفْكَارٌ ضَالَّةٌ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْمَفِيدَ اشْتَبَهَ هُنَا، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَفْكَارِ وَعَنِ الْأَقْوَالِ وَعَنِ الْآرَاءِ وَعَنِ الْكُتُبِ، حَسَابُ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ مَعَ شِيعَتِهِ حَسَابٌ عَلَى النَّوَايَا، الْإِمَامُ الْحُجَّةُ يَنْظُرُ إِلَى ظُرُوفِ الشَّخْصِ، إِلَى الْعَوَائِقِ وَالْمَوَانِعِ الَّتِي تُحِيطُ بِهِ، أَمَّا أَنَا شُغْلِي أَقْرَأُ الْكُتُبَ وَأُبَيِّنُ بِحَسَبِ مَا أَقْتَنِعُ بِهِ وَمَا يَجْتَمِعُ عِنْدِي مِنَ الْأَدَلَّةِ وَالْقَرَائِنِ، أَيْنَ الصَّوَابُ وَأَيْنَ الْخَطَأُ وَلَا أَمْتَلِكُ الْحَقِيقَةَ الْمَطْلُوقَةَ، أُبَيِّنُ الْأُمُورَ بِحَسَبِ قِنَاعَتِي وَأَعْرِضُهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِ تَشْخِصِ عَقَائِدِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ، لَسْتُ أَنَا الْمَسْئُولُ، أَنَا مُجَرِّدُ شَخْصٍ يُقَدِّمُ لَكُمْ خِدْمَةَ يَعْرِضُهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَليست أكثر من ذلك، أَنْتُمْ تَأْكُدُوا مِنْ صِحَّةِ عَقَائِدِكُمْ، تُرِيدُونَ أَنْ تَتَّبِعُوا الشَّيْخَ الْمَفِيدَ هَذِهِ هِيَ عَقَائِدُ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ، تُرِيدُونَ أَنْ تَقْبَلُوا كَلَامِي أَنَا أَعْتَقِدُ هَذِهِ الْعَقَائِدَ هِيَ عَقَائِدُ ضَلَالٍ، هَذَا ضَلَالٌ، ضَلَالٌ، ضَلَالٌ، وَبِامْتِيَازٍ، يَعْنِي أَنَّ أَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ لَيْسُوا مَعْصُومِينَ قَبْلَ إِمَامَتِهِمُ الْفَعْلِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ عَقُوبَهُمْ لَيْسَتْ كَامِلَةً، وَإِنَّمَا تُلَازِمُهُمُ الْعَصْمَةُ وَيُلَازِمُهُمْ كِمَالُ الْعُقُولِ بَعْدَ إِمَامَتِهِمْ، وَبِالنِّسْبَةِ لِلنَّبِيِّ، بَعْدَ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ يَعْنِي بَعْدَ سَنِّ الْأَرْبَعِينَ وَبَعْدَ الْبَعْثَةِ، أَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَتَوَقَّفُ، لَا أَدْرِي مَا هِيَ أَحْوَالُهُمْ، وَالْعَصْمَةُ هُنَا لَيْسَتْ لِأَزْمَةٍ لَهُمْ!! وَبِالنِّسْبَةِ لِلزَّهْرَاءِ مَاذَا أَقُولُ؟! لَا أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ بِحَسَبِ هَذِهِ التُّرَّهَاتِ وَهَذِهِ السَّفَاسِفِ وَالسَّخَافَاتِ، تُرِيدُونَ أَنْ تَعْتَقِدُوا بِقَوْلِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ؟ هَذَا هُوَ قَوْلُ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ، وَهَنِيئاً لَكُمْ بِالشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَأَقْوَالِهِ وَعَقَائِدِهِ.

هَنَالِكَ كِتَابٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ (الِاخْتِصَاصُ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ)، الْحَقِيقَةُ أَنَا لَا أَدْرِي هَذَا الْكِتَابُ أَلْفُهُ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ قَبْلَ كِتَابِ الْإِرْشَادِ أَوْ بَعْدَ كِتَابِ الْإِرْشَادِ، فَكِتَابُ الْإِرْشَادِ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ أَمْسٍ مِنْهُ مَا قَرَأْتُ، هَذَا هُوَ كِتَابُ الْإِرْشَادِ، هَذَا كِتَابٌ: (الِإِرْشَادُ فِي مَعْرِفَةِ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ)، قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ - وَفِي الشَّيْعَةِ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَسْقَطَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَلِدًا ذَكَرًا كَانَ سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ حَمَلٌ مُحْسِنًا فَعَلَى قَوْلِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ وَلِدًا وَاللَّهُ

أعلم - على قول هذه الطائفة!!

كتاب الإرشاد يقيناً هو للشيخ المفيد، ولا يوجد خلاف في ذلك، أما كتاب الاختصاص فهناك خلاف حوله، هناك من يقول بأن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد وهذا مشهور معروف، وهناك من يقول بأن كتاب الاختصاص ليس للشيخ المفيد، وسواء كان هذا الكتاب للشيخ المفيد أم لم يكن للشيخ المفيد فإننا لا نعرف تاريخ تأليف هذا الكتاب هل هو قبل كتاب الإرشاد أو بعد كتاب الإرشاد إذا كان للشيخ المفيد، بالنسبة لي أعتقد أن الكتاب للشيخ المفيد لأنه هكذا عُرِفَ بين الشيعة ولا يوجد دليل على عدم نسبته إليه، ولا يهمني أكان للشيخ المفيد أم لم يكن، أنا أتعامل مع الأحاديث وفقاً لقواعد أهل البيت، أعرضها على الكتاب الكريم، ووفقاً للقواعد والأصول التي أعتمدها والتي بيّنها لنا الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لا أعبأ أن يكون الكتاب ل (س) أو ل (ص)، والقاعدة القرآنية هي:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، الفاسق الذي هو فاسق عند الله، الله سبحانه وتعالى معنا أن نردّ خبره حتى نتأكد من مضمون الخبر، إن لم يكن صحيحاً حينئذ نردّ خبره، وإذا وجدنا أن مضمون الخبر صحيح فعلينا أن نقبله، علينا أن نقبل الحقائق والوقائع كما هي، فلا أدري هل أن هذا الكتاب ألفه الشيخ المفيد قبل الإرشاد أو بعد الإرشاد، قد تقول ما هو الفارق في ذلك؟ هناك فارق، إذا كان الشيخ المفيد ألف هذا الكتاب بعد الإرشاد فإنه هنا يثبت أن فاطمة كانت حاملاً بالمحسين وأنه تم إسقاطه بعد أن رُفست صلوات الله وسلامه عليها، سأقرأ عليكم ما جاء في كتاب الاختصاص للشيخ المفيد، لكن إذا كان هذا الكتاب قد ألفه الشيخ المفيد قبل الإرشاد فيبدو أنه قد تراجع عن رأيه، قطعاً هذا على القول أن كتاب الاختصاص هو للشيخ المفيد، وأنا أميل إلى هذا الرأي لأنني لا أجد دليلاً واضحاً على عدم نسبته إليه، نعم ذكروا بعض القرائن ولكن إذا نحن تبيننا كل قرينة وكل احتمال فإن أكثر الكتب لو دققنا في تفاصيلها سنجد من أمثال هذه القرائن ما يجعلنا لا ننسب الكتب إلى الأشخاص الذين نسبت إليهم، وهذه قضية ربما تجر علينا الكثير من المشاكل والإشكالات التي نحن لسنا بحاجة إليها، وعلى منهجيتي فأنا لا أعبأ سواء أعرف الكتاب لشخص (س) أو لشخص (ص)، لا أعبأ لأنني أتعامل مع النصوص وفقاً للقواعد التي بيّنها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ونحن إذا عرفنا الكتاب لمن وعرفنا الراوي من هو، فذلك شيء جيد وحسن وتلك قرينة من القرائن وهو أمر جيد، أما إذا لم نعرف فقواعد التمييز والتمحيص والفهم موجودة على أي حال.

هذا هو كتاب الاختصاص وهذه الطبعة طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، صفحة 183، تحت عنوان: (حديث فداك)، قطعاً الظلامه بكامل تفاصيلها ما ذكرت، فقط ذكر جانب من ظلامه الزهراء،

ومن جملة ما جاء مذكوراً في صفحة 185 - فدعا بكتاب - أبو بكر بعد أن راجعته الزهراء في قضية فدك - فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك - هم أخذوا فدك وبعد ذلك راجعته الزهراء عليها السلام فكتب لها كتاباً بردّ فدك - فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، قال: فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتبت لي أبو بكر بردّ فدك، فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه - مرّ علينا أنّه أساساً أخذ كتاب رسول الله وتعلّ فيه ومزّقه كما مرّ في الرواية التي قرأها عليكم من الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار، الرواية الطويلة المفصلة التي رواها المفضل ابن عمر عن إمامنا الصادق في قضية المحاكمة العالمية التي ستعقد حين ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه فرسها برجله وكانت حاملاً بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثمّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقت - نقت القرط يعني كسرت - فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقت ثمّ أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر ثمّ قبضت - إلى آخر الكلام، هذه الرواية ينقلها عن عبد الله سنان عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه في تفصيل حديث فدك، ولكن أيضاً بشكل مجمل فالشيخ المفيد لم يورد ظلامه فاطمة بكلّ تفاصيلها، على القول بأنّ كتاب الاختصاص هو للشيخ المفيد، ولا ندري هل ألف الإرشاد قبله أو بعده، إذا كان قد ألف الإرشاد بعد الاختصاص فهذا يعني أنّه لا يعتقد بمضمون هذه الرواية، ونحن لا نريد أن نتجّى على شيخنا المفيد فنقول بأنّه ألف الاختصاص بعد الإرشاد فغير معتقده، وما ذكره في كتاب الإرشاد قد تراجع عنه، نحن نحبّ أن يكون الشيخ المفيد معتقداً بظلامه فاطمة، ماذا نضع؟!!

وهذا أيضاً هو جزء من التزيق، وإلا فالعلماء والمراجع لا يعتقدون بصحة نسبة هذا الكتاب للشيخ المفيد، هذا الكتاب (الاختصاص) هو في مضامينه أفضل بكثير من كتاب الإرشاد، في كتاب الإرشاد الشيخ المفيد جمع الروايات والأحاديث عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تلك التي التي لا تتحدّث عن عميق أسرار مقاماتهم، وهذا الكتاب (الاختصاص) المضامين الموجودة فيه والأحاديث هي أعمق وأدقّ وأفضل، ولذلك علماؤنا ومراجعنا يشكّون في نسبة هذا الكتاب للشيخ المفيد ويشنون كتاب الإرشاد لأنّ كتاب الإرشاد يميل إلى التسطيح، وعلماؤنا أعلى الله مقاماتهم دائماً يحبّون تسطيح الحديث عن أهل البيت، وحينما يذهب الحديث في الاتجاهات العميقة فإنهم يعتبرون ذلك من العلو!!!

على سبيل المثال هذا كتاب: (قبسات من علم الرجال)، للسيد محمد رضا السيستاني، هذا هو الجزء الأوّل، الطبعة الأولى 2015 ميلادي، دار الوركاء، نذهب إلى صفحة 241، كما قلت من الجزء الأوّل

من قبسات من علم الرجال للسيد محمد رضا السيستاني، نجل المرجع السيستاني، في صفحة 241، ماذا يقول؟ - ولكن كتاب الاختصاص كما أشير إليه إنما هو منسوب إلى المفيد - منسوب - ولم تثبت هذه النسبة بل هناك شواهد على خلافها - يعني هناك شواهد، وقرائن، وأدلة تُشير إلى أن هذا الكتاب ليس للشيخ المفيد، وعلى هذا القول إذاً الشيخ المفيد:

أولاً: لا يعتقد بما جرى بين الباب والجدار، وربما هذا القول هو قولٌ صحيح أن كتاب الاختصاص ليس للشيخ المفيد، على هذا القول الشيخ المفيد لا يعتقد بما جرى بين الباب والجدار، ويشكك في وجود المحسن أساساً، والشيخ المفيد أساساً لا يعتقد إلا بجزء يسير مما ذكر في كتاب سليم ابن قيس ويأمر المتدئين أن لا يعملوا بما في هذا الكتاب وأن يرجعوا إلى العلماء، وإذا ما رجع المتدئين إلى العلماء فإن العلماء سيقولون لهم بأن هذا الكتاب ليس صحيحاً، والشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه إذا ما حذفنا منه كتاب الاختصاص الذي يثبت فيه للأئمة مقامات عالية من خلال الروايات التي يوردها، حينئذ يثبت أن الشيخ المفيد رحمه الله عليه يعتقد بعدم عصمة الأئمة قبل إمامتهم الفعلية وبعد عصمة النبي قبل نبوته، فإن العصمة ليست لازمة لهم قبل النبوة والإمامة، والزهرى ما هو الموقف منها؟ لا أدري!! ولنفترض أنها في مقطع من المقاطع يكمل عقلها كما يكمل عقل الأئمة! هذه ظلامة لآل محمد وظلامة للزهرى أم لا؟! أنتم اجمعوا هذه القرائن:

الصدوق يريد منا أن نعتقد بأن الزهرى تسهو في صلاحها، وتنام عن صلاحها، وبالتالي إذا سهت في صلاحها سهت في صيامها، وسهت في حجها، وسهت في أمور أخرى كثيرة!! ...

والشيخ المفيد لا يريد منا أن نعتقد بما جاء في كتاب سليم ابن قيس وبالتالي فإننا سنلغي الوثائق التي بأيدينا!! ... والشيخ المفيد يشكك في قضية المحسن!! ... والشيخ المفيد لا يعتقد بأن العصمة لازمة للنبي قبل النبوة، فما بالك بالزهرى، قطعاً حال الزهرى سيكون أضعف وأضعف!

وأساساً الذي يقول بهذا القول هل هو يعتقد بعصمة الزهرى؟ لا أدري، لا تسبوني، أنا لا أعبأ بسبكم لأنني أنتقد الشيخ المفيد، اقرأوا كتب الشيخ المفيد وتأكدوا من صحة كلامي، وبعد ذلك سبوني، سبوني لا بأس بذلك، ولكن قبل أن تسبوني اقرأوا كتب الصدوق وكتب الشيخ المفيد وكتب مراجعكم الذين تجعلونهم أصناماً في مواجهة الإمام الحجّة، وبعد ذلك سبوني، سبوني وأنا أبرئكم الذمّة، ولكن تأكدوا من أن هذا الكلام موجود في كتب هؤلاء الأعلام.

هذا هو: (التبيان في تفسير القرآن) لشيخ الطائفة الطوسي، وهذا هو المجلد الرابع منشورات ذوي القربى، تاريخ الطبع 1431 هجري قمري، في صفحة 165، 166، في ذيل الآية الثامنة والستين من سورة الأنعام:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ إلى أن تقول الآية: ﴿وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَتَعَدُّ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، الكلام هنا: ﴿وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾، ماذا يكتب شيخنا الطوسي شيخ الطائفة في صفحة 165:- واستدلَّ الجبائي - من علماء المخالفين لأهل البيت - واستدلَّ الجبائي أيضاً بالآية على أن الأنبياء يجوزُ عليهم السهو والنسيان - باعتبار أن الآية تحاطب النبي - ﴿وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ - بحسب قواعد التفسير، القرآن نزل بإيَّاك أعني واسمعي يا جارة، فالخطاب لفظاً للنبي والمعنى لي، هذا الخطاب لي، أنا الذي يُنسييني الشيطان، وأنت، والشيخ الطوسي: ﴿وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾، نحن الذين يشتغل علينا الشيطان ويلعب علينا كما لعب على الشيخ الطوسي هنا، لعب عليه واستهزأ به وسخر منه وضحك عليه وعلى دينه، سنقرأ ماذا فعل الشيطان بالشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه..!! هذه تمثيلية الشيطان والطوسي، فماذا فعل الشيطان بالطوسي؟

نقرأ:- واستدلَّ الجبائي أيضاً بالآية على أن الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان - الشيخ الطوسي يقول الجبائي استدللَّ بهذه الآية على أن الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان، ماذا قال الجبائي؟ - قال: بخلاف ما يقوله الرافضة بزعمهم من أنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك - الجبائي قال هذه الآية تدلُّ على أن الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان: ﴿وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ ثم ماذا قال؟ - وهو خلاف قول الرافضة - فإنَّ الرافضة تقول: بأنَّ الأنبياء لا يجوز عليهم السهو والنسيان، هذا كلام الجبائي، الشيخ الطوسي ماذا يقول؟ - وهذا ليس بصحيح - يعني هذا الكلام ليس بصحيح أن الرافضة يقولون بعدم جواز السهو والنسيان على المعصوم - وهذا ليس بصحيح أيضاً لأننا نقول: إنما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله - أي في حال التبليغ، وخارج دائرة التبليغ يجوز عليهم السهو والنسيان، هذا هو كلام الشيخ الطوسي!!

قد يقول قائل: بأن الشيخ الطوسي قال في كُتُبٍ أخرى غير هذا الكلام ونفى السهو والنسيان عن المعصوم أقول: هذا هو آخر كتاب ألفه، وهذا هو الرأي الأخير، تفسيرُ التبيان هو آخر كتاب ألفه الشيخ الطوسي، والكُتُب التي تُحدِّث فيها كما جاء مثلاً في مُقدِّمات كُتبه الفقهيَّة، وكما تحدَّث في بعض كُتبه الكلاميَّة، أو ما تحدَّث عنه كذلك في كتابه التهذيب بخصوص السهو في الصلَّاة وأمثال هذه المطالب، هذه كانت قبل هذا الكتاب، الكتاب المركزي في تفسير القرآن للشيخ الطوسي هو هذا (التبيان) وهو من مؤلفاته الأخيرة، حتى أنه ما ذكره في كتاب (الفهرست)، في النسخ الصحيحة لكتاب الفهرست الشيخ

الطوسي ذكر كل مؤلفاته وما ذكر التبيان، هناك من أضاف كتاب التبيان بعد ذلك وهذا واضح لمن أراد أن يُراجع التسخ، والكلام الذي أُلحق بذكر كتاب التبيان حيث مدحه الذي أُلحقه وعادة المؤلف حين يذكر كتبه لا يمدح كتبه بنفسه، على أي حال، فهذا هو آخر ما ذهب إليه الشيخ الطوسي في آخر أيامه إذ كان يتبني هذا الرأي، ونحن عندنا تجربة السيد الخوئي رحمة الله عليه في القسم الأول من حياته كان يقول: بأن نفي السهو عن المعصوم يمكن أن يكون من العلو ولكنه من العلو الذي لا مناص من الالتزام به، ولكن في آخر أيام حياته ذهب إلى درجة من السهو القبيح على المعصوم أكثر مما قال الشيخ الطوسي هنا، ذهب إلى ما هو أقبح من قول الشيخ الطوسي، وسأتي على ذكر كلام سيدنا الخوئي رحمة الله عليه، نحن مع الشيخ الطوسي، مع شيخ الطائفة وكيف لعب عليه الشيطان وعبث به إبليس، قد يستكثر البعض مني هذا الكلام ولكن اسمعوا، اسمعوا ماذا يقول، أليس هذا إبليس ينطق على لسان شيخ الطائفة، اسمعوا ماذا يقول الشيخ الطوسي وبعد ذلك سبوني، سبوني رجاءً ولكن بعد أن تسمعوا كلام شيخ الطائفة هذا الكلام الإبليسي، فماذا يقول شيخ الطائفة؟

يقول:- وهذا ليس بصحيح - ليس بصحيح كلام الجبائي أن الرافضة يقولون بأن الأنبياء معصومون عن السهو والنسيان! والشيخ الطوسي إذا كان يقول هذا عن النبي، فماذا يقول عن الزهراء؟ - وهذا ليس بصحيح أيضاً لأننا نقول: إنما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله، فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه مما لم يؤد ذلك إلى الإخلال بكمال العقل - والله مُتفضل الشيخ الطوسي، يعني هم ينسون إلى الحد الذي يظل يُقال عنهم أنهم عقلاء! والحال أن الإنسان يمكن أن ينسى الكثير والكثير ويبقى يُقال عنه أنه عاقل - فإنه يجوز أن ينسوا فأما غير ذلك - أي في غير دائرة التبليغ. إذاً الزهراء نسيت أحاديث النبي في قضية الميراث، نسيت ونسيت، إذاً الزهراء قد نسيت وجوب رد السلام حين سلم عليها الأول والثاني، الزهراء نسيت وكانت في حالة سهو ونسيان لأنها ليست في دائرة التبليغ، الزهراء لا تُبلغ، وإذا كانت الزهراء لا تُبلغ إذاً هي تسهو في جميع أحوالها! لأنه بحسب هذا الكلام المذكور هنا أن النبي والأئمة في حال التبليغ وأساساً هو لم يتحدث عن الأئمة، يتحدث عن الأنبياء، يعني الأئمة شأنهم أقل من شأن الأنبياء قطعاً في نظر الشيخ الطوسي، هو يتحدث عن الأنبياء أنهم في حال التبليغ يكونون مُنزّهين عن السهو والنسيان، وأما في غير ذلك فلا!! - فأما غير ذلك - أي غير حالة التبليغ - فإنه يجوز أن ينسوا أو يسهوا عنه مما لم يؤد ذلك إلى الإخلال بكمال العقل وكيف لا يجوز عليهم ذلك وهم ينامون ويمرضون ويُغشى عليهم - وما علاقة هذا بهذا؟!!

على أي حال - والنوم سهو - الطائفة الكبرى هنا - وينسون - أي الأنبياء والأئمة - وينسون كثيراً

من مُتصِرِّفاتهم أيضاً - من مُتصِرِّفاتهم، يعني من أمورهم الحياتية اليومية، من ومسؤولياتهم اليومية - وينسون كثيراً من مُتصِرِّفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان - وينسون أيضاً - والذي ظنّه فاسد - هذا الكلام الذي قاله الجبائي هذا كلام فاسد، يعني الذي يقول بأن المعصوم لا يسهو هذا كلام فاسد!! وهو نفس الكلام الذي قاله الصّدوق بأن الذي ينفي السّهو عن المعصوم فهذا عُلوّ ولعن المغالين، قال: - إن الغلاة والمُفوّضة عنهم الله ينفون السّهو والنسيان عن المعصوم - الشيخ الطوسي يقول بأن هذا اعتقاد فاسد أن نقول بأن المعصوم لا يسهو! والاعتقاد الصحيح هو أنه لا يسهو في دائرة التبليغ وإلا فهو ينسى ويسهو ما لم يؤدّ ذلك إلى الإخلال بكمال العقل! يعني يمكن أن يكون ضعيف الذاكرة، فضعيف الذاكرة لا يكون مُحتلاً عقلياً! ثم يقول: إنهم ينسون كثيراً من متصرفاتهم وما جرى لهم فيما مضى من الزمان!! ماذا تقولون أنتم؟! هذا كلام الشيخ الطوسي، هذا الكلام يستحق الانتقاد أم لا يستحق؟ لماذا حين انتقد العلماء يُقال ويُقال عني الشيء الكثير؟! أنا لا أعبأ بما يُقال عني، لكن لأن هذا القول يمنع الناس من متابعة الحقائق، وإلا فيني لا أعبأ بالقائلين ولا أعبأ بأقوالهم، لو كنتُ أعبأ بالقائلين وأعبأ بأقوالهم لَمَا جلستُ هنا بينكم، ولَمَا تحدّثت بكلّ هذه الجرأة والصراحة والفصاحة والوضوح، فإذا كان كلامهم يؤذيني، لا يؤذيني لأهم يكذبون عليّ أبداً، إذا كان يؤذيني إذا كان فيه شيء من أذى فلأنه يمنع الناس من معرفة الحقائق، من معرفة الحقائق في دينهم لا من معرفة حقيقتي، فماذا ينفع الناس إن عرفوا حقيقتي بأيّ صالح أو أيّ طالح؟ ماذا ينتفعون من ذلك؟!

إذا الزهراء تنسى وتنسى إلى الحد الذي لا يحصل عندها اختلال عقلي! وتنسى الكثير من متصرفاتها، في شؤون بيتها، حتى شؤون بيتها وأيضاً تنسى ما جرى لها فيما مضى من الزمان!! والله هنيئاً لكم بني هكذا وأئمة هكذا وزهراء هكذا! وهنيئاً لكم بمراجعكم وهنيئاً لكم بطوسيكم هذا، هنيئاً لكم به، بشيخ طائفتكم هذا هنيئاً لكم به، هذا هو التبيان، اقرأوا كتاب التبيان. هذه ظلامه للزهراء أم لا؟ هو يتحدث عن رسول الله هكذا، فكيف إذا تحدّث عن الزهراء؟ ماذا سيقول عنها؟ إذا كان خاتم الأنبياء هكذا، يسهو خارج دائرة التبليغ، وينسى كثيراً من متصرفاته، وكثيراً ممّا جرى له في ماضي الزمان، إذا كان محمّد هكذا فما حال الزهراء بحسب هذا المنطق الضال؟! هذا منطوق ضالّ أم ليس بضالّ؟! ماذا تقولون؟!

وأكثر من هذا يقول بأنني إذا اعتقدت بأن الزهراء لا تنسى ولا تسهو فهذا الاعتقاد فاسد...!! ماذا تقولون أنتم؟! هل أنتم شيعة آل محمّد؟! وإذا كنتم تُدافعون عن هؤلاء المراجع إذا أنتم شيعتهم.

هذا هو التفسير الأهم في الوسط الشيعي التفسيري المركزي (بجمع البيان):

يُقال عن هذه التفاسير (التبيان) و(جمع البيان) بأنّها تفاسير أهل البيت، أهل البيت يبرأون من هذه

التفاسير، هل هي هذه تفاسير أهل البيت؟! هذا هو (مجمع البيان في تفسير القرآن)، الشيخ الطبرسي، هذا هو الجزء الرابع، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، وهذه هي الطبعة الأولى 1995 ميلادي، صفحة 82، صفحة 82 نفس الكلام في صفحة 81، نفس الكلام المتقدم عن الجبائي، وبالمناسبة، تفسير الطبرسي هو نسخة عن تفسير التبيان، فقط بعض الكلمات يُغيّرُها، وهذا هو ديدنُ علمائنا، يقولون لك فلان المحقق المدقق العلامة الفهامة جامع الفروع والأصول والمعقول والمنقول الآية العظمى والحجة الكبرى، مع أنّ الكتاب الذي ألفه هو copy من أوّله إلى آخره، يقولون عنه (مُحَقَّق ومُدَقَّق) وهو لم يأت بشيء جديد! صفحة 82، أيضاً هذا مُحَقَّق، نقل نفس الكلام الذي قاله الشيخ الطوسي، ولكنه غير بعض الكلمات، ومن خلال مُتابعتي لكُتُب العلماء أرى أنّهم ينقلون حتّى الأخطاء، ويبدو أنّهم يُشغّلون أشخاصاً يكتبون لهم لأنهم ينقلون حتّى الأخطاء، نفس الأخطاء الموجودة، الأخطاء النحوية الإملائية، فإنّ هذا العالم ما هو بعالم، ولو كان عالماً لصحّ الخطأ النحوي والإملائي واللغوي، وإمّا ما هو بعالم ولكنه فقط ينقل، وإمّا أساساً لم يكتب الكتاب وإمّا كلف أشخاصاً كتبوه وأعطاهم الأجرة، فقد كان هناك سوق يُسمّى بسوق الورّاقين، الذين يشتغلون في سوق الورّاقين يستنسخون ويُجلّدون الكُتُب.

في صفحة 82 - وأمّا النسيان والسّهو فلم يُجوّزوهما عليهم - يعني الشيعة - فيما يُؤدّونه عن الله تعالى، فإنّما ما سواه فقد جوّزوا عليهم أنّ ينسوه أو يسهو عنه ما لم يُؤدّ ذلك إلى إخلالٍ بالعقل - نفس الكلام سيوى أنّه حدّف الجمل الأخيرة، ويبدو أنّه استصعبها: (أنّهم ينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم وينسون ما جرى عليهم فيما مضى من الزّمان)، أنا أقول إذاً لماذا نلوم البخاري حينما يُسأل أو حينما يُسأل حتى الذين يُدافعون عن البخاري، لماذا لم يُثبت البخاري روايةً واحدةً في الصّحيح عن الإمام الصّادق، لماذا؟ ويثبت عن أعداء أهل البيت، عن التّواصب وعن الخوارج في صحيح البخاري، لماذا لم يُثبت روايةً واحدةً عن الصادق؟ عُذره هكذا، هو لِنصبه لا يُريد أن يُثبت حديث الإمام الصّادق، ولكن هو هكذا يعتذر، وأتباعه يعتذرون عنه يقولون: إنّ جعفر ابن محمّد كان ضعيف الحفظ ولم يكن ضابطاً، لم يكن ضابطاً وحافظاً فما ينقل من الأحاديث لا يمكن الاطمئنان إليها، فذاكره جعفر ابن محمّد كانت ضعيفة، كان ينسى ويسهو، إذاً لماذا نلوم البخاري؟ لماذا نلومه أساساً؟ ما هو هذا شيخ الطائفة الطوسي يقول: بأنّهم ينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم، هذا الذي ينسى كثيراً من مُتصرّفاتهِ أليست ذاكرته أقلّ من الحدّ الطبيعيّ؟ هذه الذاكرة الموجودة حتى بين الأغبياء وبين الثّولان وما أكثرهم، مجاميع الثّولان والخوثان والأغبياء والحُمقى عندهم ذاكرة أم لا؟ عندهم ذاكرة، لكن هل ينسون هؤلاء الثّولان والخوثان والأغبياء والحُمقى [فدوه أروح إلهم]، هل ينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم؟ لا ينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم، ينسون بعضاً من

مُتصَرِّفاتهم نَعَم هذا كلام منطقيّ، الطوسي حتى هذا المستوى الَّذِي عَلَيْهِ الحُوثان والثُلان لم يُيقه لآل مُحَمَّد!! ولذلك الطبرسي هنا حَذَف هذه الجُمَل، هو سرق الكلام، استنسخه من التبيان، فقط حَذَف هذه الجُمَل، شافها زحمة، واكفة، وشغلة واكفة، يعني المعصوم ينسى الَّذِي جرى عليه فيما مضى من الزَّمان؟! يعني مثلاً الإمام العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ينسى ما جرى عليه، فهل يتدكَّر ما جرى على آباءه وأجداده؟ صاحبُ الزَّمان كذلك غيبته طويلاً، فإنَّه قد نسي كُلَّ شيء بعد هذه المدَّة المديدة!! هذا هو إمامكم!! وهذه هي زهراؤكم!!...

هذه القضية يلتزمُ بها كثيرون، هذا هو الشَّيخُ الصَّدوق، وهذا هو الشَّيخُ الطوسي، وهذا هو الطبرسي إمام مدرسة التفسير الشَّيعية، والقضية مُمتدَّة إلى يومنا هذا، والسَّيد الخوئي رأيه في السَّهو أقبح من هذا، أقبح وأقبح وأقبح من رأي الشَّيخ الطوسي، حينما نصل إلى موقف السَّيد الخوئي من الزَّهراء سأتناول قباحة رأيه في السَّهو، السَّيد الخوئي يذهب إلى رأي قبيحٍ قبيحٍ جداً في نسبة السَّهو إلى المعصوم، أقبح من الطوسي وأقبح من الطبرسي، ومُحمَّد حسين فضل الله أيضاً يُطابقه ويوافقُه.

الشَّيخ مُحَمَّد تقي التستري صاحب قاموس الرجال، لَمَّا طبعوا آخر جزء من كتابه قاموس الرجال استعجل بسرعة وكتب رسالةً في إثبات سهو النَّبي..!! لم تُطبع طباعة حروفية بل أُحِقَّت بخطِّ يده، كان مستعجلاً لأنَّ الرَّجُل يُريد أن يتقرَّب إلى الله في إثبات وإلحاق النَّقص بآل مُحَمَّد!! والرسالة موجودة، مَنْ كان عنده كتاب قاموس الرجال للشَّيخ مُحَمَّد تقي التستري، الشَّيخ مُحَمَّد تقي التستري هذا هو حفيد الشَّيخ جعفر التستري صاحب كتاب الخصائص الحسينية، الشَّيخ جعفر التستري، أو الشُّشتري، نفس الشيء هي شُشتر وتُسْتَر، هي منطقة واحدة، فالشَّيخ مُحَمَّد تقي التستري كان مُستعجلاً يريد أن يتقرَّب إلى الله ولا يريد لهذه الأُمَّة أن تحسر هذا العِلْم العظيم!! الحمد لله طُبِعَت رسالته ولكنها ما فُرِثت فخطُّه رديء، طُبِعَت بخطِّه وكانت غير واضحة..!!

هذه الحالة السيئة في الاعتقادِ قبلونها في الزَّهراء، أم أن هذه ظلامَةٌ للزَّهراء..!؟

الزَّهراء تسهو في صلاحها..!؟ الزَّهراء تنام عن صلاحها..!؟ الزَّهراء تسهو وتنسى كثيراً من مُتصَرِّفاتِها وتنسى ما جرى عليها فيما مضى من الزَّمان ولا ندري متى كَمُلَ عقلها بحسب قول الشَّيخ المفيد، لأنَّ الشَّيخ المفيد عنده أن المعصوم يكْمُل عقله بعد أن يُصبح نبيّاً أو إماماً، فلا ندري متى كَمُلَ عقلها..!؟ ومُحسن لا ندري هل سقط بين الباب والجدار أم لا، أو كما يُثبت مراجعنا الكرام بأنَّ الصَّحابة فقط هدَّدوا بالإحراق وما فعلوا شيئاً، كما عليه السَّيد مُحَمَّد باقر الصَّدر في كتابه: (فدك في التاريخ)، وغير مُحَمَّد باقر الصَّدر من البقية كما هو عليه المراجع الأحياء الموجودون الآن..!؟ والسَّيد الخوئي أصلاً هذه الرِّوايات غير ثابتة عنده، حتى حين سألوه هل هذه الرِّوايات صحيحة أم غير صحيحة، قال: هي مشهورة

بين النَّاسِ، هي روايات مشهورة ومعروفة، لكنَّها في نظره غير صحيحة وغير ثابتة، وسنقرأ عليكم هذه الأجوبة وهذه الكلمات كي تعرفوا ظلامَةَ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرَى في وسطِ المرجعيَّةِ والعُلَماءِ والفُقهاءِ، وأنتم أحرار، تُريدون أن تُدافعوا عن هذه العقائد الفاسدة، وتُريدون أن تُرْفَعُوا؟! أنتم أحرار.

سُبُّوني رجاءً ولكن بعد أن تطلَّعوا على الكُتُبِ بشكلٍ جيِّدٍ وبعد ذلك سُبُّوني وأنا أشكركم على سبِّكم لي بعد قراءةِ الكُتُبِ، أقرأوها ولا تجعلوا هؤلاء الشياطين يُحولون فيما بينكم وبين الحقائق، هناك شياطين، هناك عمائم شيطانيَّة ينطقُ الشَّيْطَانُ على ألسنتِها مثل ما نطقُ الشَّيْطَانُ على لسانِ الشَّيْخِ الطوسيِّ! ومثل ما نطقُ الشَّيْطَانُ على لسانِ الشَّيْخِ الطبرسيِّ! ومثل ما نطقُ الشَّيْطَانُ على لسانِ السيِّدِ الخوئيِّ! ومثل ما نطقُ الشَّيْطَانُ على لسانِ محمَّدِ حسينِ فضلِ الله! ومثل ما نطقُ الشَّيْطَانُ على لسانِ الشَّيْخِ محمَّدِ تقيِ التستريِّ! و... و... والقائمة طويلة جداً!!

**هناك ناطقان:** هناك ناطق يقول: الزَّهراء لا تسهو!! وهناك ناطق يقول: الزَّهراء تسهو!!

أيُّ الناطِقَيْنِ ينطقُ عن الله؟ وأيُّ الناطِقَيْنِ ينطقُ عن إبليس؟

أنتم قولوا؟!... الذي يقول: الزَّهراء لا تسهو ينطقُ عن إبليس أم ينطقُ عن الله؟ والذي يقول: الزَّهراء تسهو ينطقُ عن الله أم ينطقُ عن إبليس؟

وإذا كان الذي يقول عن الزهراء أنَّها تسهو ينطقُ عن إبليس، إذاً هؤلاء مراجعكم ينطقون عن إبليس! هذه هي الحقيقةُ فمراجعنا يعث بهم إبليس ويعشعش في عقولهم وينطقُ على ألسنتهم، وهذا الأمر يجري معي ويجري معكم، نحن أناسٌ عاديون لإبليس (للشيطان) سلطانٌ علينا، لذلك حين نرى انحرافاً عند المرجع فعلياً أن نتقدَّه، وعلينا أن نُشخِّصَ هذا الانحراف وهذا الاعوجاج.

وأقولُ لأبنائي وبناتي من الزَّهرائين: يجبُ عليكم وجوباً شرعياً زهراًياً ووالله سُئِئَلُون عن هذه الحقائق، يجبُ عليكم أن تفضحوا مراجعنا وعلماءنا والمؤسَّسةَ الدِّينيَّةَ والوكلاءَ والخطباءَ والحسينيَّاتِ والفضائيَّاتِ، افضحوا الجميع ولكن بالحقائق وبالوثائق لا بالأكاذيب، وحتى لو كانت هناك حقائق من دون وثائق فلا تتطرَّقوا إليها، افضحوا المراجع، وأولادَ المراجع، وأصهارَ المراجع، ومكاتبَ المراجع، ووكلاءَ المراجع، افضحوا المؤسَّسةَ الدِّينيَّةَ، وأساتذةَ الحوزة، والمؤسَّساتِ الإعلامية، والفضائيَّاتِ، والخطباءِ، والحسينيَّاتِ، وأصحابِ الحسينيَّاتِ، والشعراءِ، والرُّواديِّدِ، افضحوهم جميعاً ولكن بالحقائق والوثائق، كي نُشكِّلَ عاملَ ضغطٍ ثقافيٍّ للتغيير، وحتى تستشعرَ الأُمَّةُ حاجتها للإمامِ المعصوم، وإذا لم تستشعرِ الشَّيْعةُ حاجتها للإمامِ المعصوم فلن تنال توفيقاً منه، وإذا كانت الشَّيْعةُ تتصوَّرُ أنَّ المؤسَّسةَ الدِّينيَّةَ وأنَّ المرجعيَّةَ تكفيها لأهمَّ لا يُخطِئون هكذا يتصوِّرون، وأنَّ كُلَّ ما يقولونه صحيح، فوالله لن تنالَ هذه الأُمَّةُ التوفيقَ، لأنَّ الإمامَ لن ينظرَ إليها، الإمامَ ينظرُ إلى الشَّيْعةِ إذا ما نظرتِ الشَّيْعةُ إليه، أمَّا إذا نصبتِ الشَّيْعةَ المراجعَ والمؤسَّسةَ الدِّينيَّةَ ووسائلَ الإعلامِ

الشيعي، إذا ما نصبتهم جهةً تُصدّق في كُلِّ شيءٍ وصاروا يدعون النَّاسَ إليهم، فلقد أعرضوا عن إمام زمانهم، فإذا أعرضوا عن إمام زمانهم فالإمام يُعرض عنهم أيضاً، وتكون هذه الأمة أمةً مخدولة! وسيذهب أمرها سُفَلاً إلى مِلَّةِ عَبْدِ الْعِجْلِ، الأئمة يقولون هكذا، الروايات تُحدِّثنا عن إمامنا الحسن السبط صلواتُ الله وسلامه عليه: - إِذَا ذَهَبَتِ الْأُمَّةُ إِلَى عَالِمٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ - يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ، إِذَا تَرَكْتَ الْأُمَّةَ الْإِمَامَ الْمُعْصُومَ، وَهُوَ الْأَعْلَمُ الْحَقِيقِيُّ، وَنَصَبْتَ لَهَا شَخْصاً عَادِيّاً مِنَ الشَّيْعَةِ وَقَالْتَ هَذَا هُوَ الْأَعْلَمُ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ - لَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا يَذْهَبُ سُفَلاً - يقول الإمام: - حَتَّى يَعُودُوا إِلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْعِجْلِ - أُمَّةٌ تَصْنَعُ عُجُولاً، وَتَصْنَعُ أَصْنَاماً، سَتَكُونُ الْأُمَّةُ حِينَئِذٍ صَانِعَةً لِلْعُجُولِ وَالْأَصْنَامِ - لَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا يَذْهَبُ سُفَلاً حَتَّى يَعُودُوا إِلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْعِجْلِ - هذا كلام الإمام الحسن المجتبي وما هو بكلامي.

الكتاب الذي بين يدي هو (كتاب شرائع الإسلام):

الجزء الأول والثاني، دار الأضواء بيروت، هذه الطبعة بمقدمة السيّد مُحَمَّد تقي الحكيم، المحقّق الحلّي رحمة الله عليه مُتوفى سنة 676 للهجرة، وهذا الكتاب كتاب الشرائع هو أوّل كتابٍ منهجيٍّ رسميٍّ يُدرّسُ في حوزة النجف، طالبُ الحوزة أوّل كتابٍ فقهيٍّ يدرّسه بشكلٍ رسميٍّ ومنهجيٍّ هو كتاب شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي، صفحة 183: - فِي الْأَنْفَالِ وَهِيَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْإِمَامُ مِنَ الْأَمْوَالِ عَلَى جِهَةِ الْخُصُوصِ - الإمام المعصوم - كما كان للنبي عليه السّلام - إلى أن يقول: - وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرسٍ أو ثوبٍ أو جاريةٍ أو غير ذلك ما لم يُجحف وما يعنمه المُقاتلون بغيرِ إذنه فهو له عليه السّلام - الحديث عن الإمام المعصوم - فهو له عليه السّلام - وليس عن الفقيه إذا ما أراد البعض أن يُرّفع، ماذا قال المحقّق الحلّي؟ - له أن يصطفي كذا وكذا ما لم يُجحف - يعني الإمام له بعض الحقوق في الأنفال وفي الغنائم ما لم يُجحف يعني ما لم يكن ظالماً!!

إذا كان معصوماً فكيف يُجحف؟! هذه الفرضية من الذي جاء بها ولماذا جيء بها ونحن نتحدّث عن معصوم..؟! الكلام واضح - وهي ما يستحقُّه الإمام من الأموال - في معنى الأنفال - على جهة الخصوص كما كان للنبي - الفقيه لا يستحقُّ الأنفال، الأنفال خاصّة بالإمام المعصوم، الفقيه حاله حال الشيعية، الأنفال إذن للشيعية أن يتصرّفوا فيها في حال غيبة الإمام المعصوم، مثل ما أُذن لهم في قضية الخمس - وهي ما يستحقُّه الإمام من الأموال على جهة الخصوص كما كان للنبي عليه السّلام، وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرسٍ أو ثوبٍ أو جاريةٍ أو غير ذلك ما لم يُجحف - ما لم يكن ظالماً!! إذا الإمام يُجحف، إذا الزهراء يُمكن أن تكون ظالمة حينما جاءت تُطالب بفدك وأبو بكر ماذا قال لها؟ قال لها: إِنَّ النَّبِيَّ يَقُولُ، نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَاهُ

صدقة، وإنما يأكلُ آلُ مُحَمَّدٍ في هذا المال مع عموم المسلمين، إذاً يمكن أن تكون الزَّهراءُ مُجْحِفَةً! ويمكن أن تكون ظالِمة! خصوصاً وأنَّ المراجع يعتقدون أنَّ مقامَ الإمامةِ للإمامِ المعصومِ أعلى رُتَبَةً ممَّا عليه الزَّهراءُ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليها لأنَّها ليس بإمام، يعني أنَّ حالة الاجحاف عند الزَّهراءِ ستكون أقوى وأشدَّ!! من هُنا يتشكَّل العقلُ الشَّيعيُّ المُختلُّ، بفضل هؤلاء المراجع، وبفضل هذا الفكر الأعوج..!!

في الصَّفحة التي بعدها - ما يجبُ من الخمس - صفحة 184: - يجبُ صرفُهُ إليه - إلى الإمام - مع وجوده، ومع (عدمه)! - مع عدمه كيف؟ الإمامُ غائب فهل الغائب معدوم؟! - ومع عدمه قيل يكونُ مُباحاً وقيل يجبُ حفظُهُ ثمَّ يُوصي به عند ظهور إمارة الموت وقيل يُدفن وقيل - إلى آخرِ الكلام - (ومع عدمه)! - هل هذا التعبير تعبير مناسب؟ سوءُ الأدب في جَوِّ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ أمرٌ واضحٌ من قِبَلِ المراجعِ والعُلَماءِ مع إمامِ زماننا ومع آلِ مُحَمَّدٍ ومع الزَّهراءِ، فمثل ما يُجيز لنفسه أن يُسيءَ الأدبَ مع صاحبِ الأمر، فهو يُسيءُ الأدبَ مع الزَّهراءِ وغير الزَّهراءِ من أهلِ البيت عليهم السلام.

هذا جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: للشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ النَّجْفِيِّ، المتوفَّى سنة 1266، لَمَّا وصلَ إلى عبارة (ما لم يُجْحِف) وهو يشرح العبارات، لم يُعلِّق شيئاً ولم يعترض صاحبُ الجواهر على هذا الكلام الَّذي يخالف العقيدة، وإذا كُنَّا نعتقد أنَّ الإمامَ يُجْحِفُ ألا يستلزم هذا تكذيبَ النَّبيِّ..؟! وتكذيبَ النَّبيِّ ألا يعني الإرتداد..؟! أليس هكذا تقولون في كُتُبِ الفقه وفي كُتُبِ علمِ الكلام، لو أنَّ أحداً الآن يقول بأنَّ الصَّلَاةَ ليست واجبة، ستقولون بكُفْرِهِ على طريقة المخالفين، لكن أن يقول عن المعصومِ بأنَّه يظلمُ ويُجْحِفُ فهذه القضية تمرُّ عليها لا أقول مرورَ الكرام بل مرورَ الحُقراءِ..!! تمرُّون عليها مرورَ الحُقراءِ، وهذه القضية ليست خاصَّةً بصاحبِ الجواهر، هذا كتابُ الشَّرَائِعِ شَرَحَهُ الكثيرون ولم يُعلِّق أحداً!!

فقط صاحبِ المدارك، ماذا علَّق في كتابه (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام)، يقول: - إنَّ قيد الإجحاف مُستغنى عنه بل كان الأولى تركُهُ - وقد كان الأفضل لو لم يُقل هذا الكلام، ولكن [هذا اللي طلع ويَّاه! ما طلع أحسن من هذا!]، هذا أشدَّ ما قيل: - لكن في المدارك أنَّ قيد الإجحاف مُستغنى عنه - نحن في غنى عنه - بل كان الأولى تركُهُ - يعني الأولى أن يُترك وأن لا يُذكر!

هذا ارتداد واضح، أنا لا أقول بأنَّ المُحَقِّقَ الحليَّ مرتدِّ، والله ما أقول هذا كما سيقولون، لكن هذا الاعتقاد هو ارتداد حين نعتقد بأنَّ المعصومَ يُجْحِفُ، أنا أقول: هذا اشتباه من المحقِّق الحلي، وهذه كبوة من المحقِّق الحلي، ولكن لماذا لم ينتقدها العلماء؟ ولماذا تُدرِّسُ إلى يومك هذا؟ ولماذا سيُعترضُ عَلَيَّ لأنني أنتقدُها، لماذا؟! من هُنا يتشكَّل العقلُ الشَّيعيُّ المُختلُّ عقائدياً. قد تقولون عجباً لماذا علماؤنا يقولون هكذا؟ أقول: لأنَّ عقولهم رُكِّبَت تركيباً ناصبياً، اخترقها الفكرُ النَّاصبي فصاروا يستسهلون هذه الأمور،

الدُّوق الَّذِي يَحْمِلُونَهُ ذَوْقٌ نَاصِيٌّ، هَذَا هُوَ السَّبَبُ، وَلِذَلِكَ الْآنَ طَلَبَةُ الْحَوْزَةِ لَا يَجِدُونَ هَذَا كَثِيرًا عَلَى الْأَيْمَةِ، لَكِنِّي لَوْ قَلْتُ هَذَا عَنْ مَرَجِعِهِمْ فَسَيَجِدُونَ هَذَا كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى لَوْ كُنْتُ مُحَقِّقًا، وَأَنَا حِينَ أَنْتَقِدُ الْمَرَاجِعَ فَإِنِّي آتِي بِالْحَقَائِقِ وَالْوَثَائِقِ وَأَتَرْحَمُ عَلَيْهِمْ وَأَقُولُ بِأَنِّي لَا أَسِيءُ الظَّنَّ بِهِمْ، وَأَبْحَثُ لَهُمْ عَنْ مَحَامِلٍ، وَلَا أَقُولُ بِأَنَّهُمْ يُعَادُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ، أَقُولُ الشَّيْطَانُ لَعِبَ بِهِمْ، الشَّيْطَانُ بَالٌ فِي عُقُولِهِمْ مِثْلَ مَا يَبُولُ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِ هَذَا الَّذِي يَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ، لَقَدْ نَامَتْ عُقُولُهُمْ عَنِ آلِ مُحَمَّدٍ، كَيْفَ نَامَتْ؟ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي عُقُولِهِمْ، بَالٌ وَتَغَوُّطٌ فِي عُقُولِهِمْ مِثْلَ مَا بَالُ الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِ هَذَا الَّذِي نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ، هُمْ نَامُوا وَغَفَلُوا عَنِ آلِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي عُقُولِ مَرَاجِعِنَا وَعُلَمَائِنَا الْأَجْلَاءِ، تَقُولُونَ كَيْفَ؟ أَقُولُ: هَذَا هُوَ الْكَلَامُ أَمَامَكُمْ.

هُوَ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَ أَنَّ عِبَارَةَ الْعَدَمِ لَيْسَتْ مَنَاسِبَةً، فَمَاذَا قَالَ؟ قَالَ: - وَأَمَّا مَعَ غَيْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا الْمَصْنُفُ (بِعَدَمِهِ) مُخَالَفًا لِلْحُسْنِ الْمَانُوسِ غَيْرِ الْمُسْتَبَشَعِ مِنَ التَّعْبِيرِ، بَلِ لِلصَّحِيحِ مِنْهُ الْمَوَافِقُ لِلْأَدَبِ - حَتَّى هَذِهِ الْعِبَارَاتُ عِبَارَاتُ مُحَقِّقَةٍ، وَإِلَّا كَيْفَ يَقُولُ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ بَأَنَّهُ مَعْدُومٌ وَبَأَنَّهُ قَدْ عُدِمَ؟! حَتَّى حِينَ اعْتَرَضَ هُنَا فَإِنَّهُ اعْتَرَضَ بِعِبَارَاتٍ مُحَقِّقَةٍ، هَكَذَا يُرِيدُونَ مِنِّي حِينَ أَمُرُّ عَلَى عِبَارَةٍ تُسَيِّئُ إِلَى الرَّهْرَاءِ أَنْ أَغْضَّ النَّظَرَ عَنْهَا، وَأَنْ أَمْدَحَ الْمَرَجِعَ الَّذِي تَقِيًّا بَغَائِطِهِ مِنْ فَمِهِ، يُخْرِجُ غَائِطَهُ مِنْ فَمِهِ وَيُرِيدُونَ مِنِّي أَنْ أَقُولَ: اللَّهُ مَا هَذَا الْمِسْكُ؟ هُوَ يَتَغَوُّطُ مِنْ فَمِهِ وَيُرِيدُونَ مِنِّي أَنْ أَقُولَ: بَخٍ بَخٍ لِهَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ! وَاللَّهِ لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، فَإِنِّي أَصِفُ الْأُمُورَ كَمَا هِيَ.

فَإِذَا الرَّهْرَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ مُجْحَفَةً ظَالِمَةً! - (مَا لَمْ يُجْحَفِ) - يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مُجْحَفَةً ظَالِمَةً!!

هَلْ تَسْتَعْرَبُونَ حِينئذٍ حِينَمَا يَتَحَدَّثُ الشَّيْخُ مُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 1281، وَهُوَ تَلْمِيزُ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ الَّذِي مَهَّدَ لَهُ الْمَرَجِعِيَّةَ، هَذَا الْكِتَابُ هُوَ كِتَابُ الْخُمْسِ، إِعْدَادُ لَجْنَةِ تَحْقِيقِ ثَرَاثِ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى 1415 هَجْرِي، مَوْسَسَةُ الْكَلَامِ مَوْسَسَةُ الْهَادِي، بَاقَرِي، قَمِ الْمَقْدَسَةِ، صَفْحَةُ 334، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ صَرْفِ الْخُمْسِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ، يَقُولُ: - نَصْرَفُهُ - نَحْنُ الْفُقَهَاءُ - بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَرَاهَا وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ رِضَاهُ بِالْخُصُوصِ - حَتَّى لَوْ لَمْ نَكُنْ عَالِمِينَ بِأَنَّهُ يَرْضَى أَنْ نَصْرِفَ الْخُمْسَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ! - (وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ رِضَاهُ بِالْخُصُوصِ!!) - السَّطْرُ الْأَوَّلُ، صَفْحَةُ 334، إِذَا لِمَاذَا نَلُومُ أَبَا بَكْرٍ حِينَ أَخَذَ فَدَكَاً وَصَرَفَهَا فِي شُؤُونِ الْمُقَاتِلِينَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي الْفَتْوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحُرُوبِ الرَّدَّةِ لِأَجْلِ الدِّفَاعِ عَنِ بِيضَةِ الْإِسْلَامِ؟ فَلَيْسَ مُشْتَرَطًا أَنْ يَصْرِفَهَا كَمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ، هَذَا كَبِيرُ مَرَاجِعِ الطَّائِفَةِ لَا يَشْتَرُطُ أَنْ يُصْرِفَ الْخُمْسُ بِحَسَبِ رِضَا الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ!! أَيُّ بِحَسَبِ رِضَا

صاحب الزمان...!! [يعني إلبوا بيها بكيفكم وبراحتكم، يعني يا أولاد المراجع، يا أصهار المراجع، يا أيها المراجع الكرام إلبوا شاطي باطي]، لأنّه لا يُشترط أن يُعلم رضا الحجّة ابن الحسن في صرف أحماسه وفي صرف أمواله، هذا هو كلام الشيخ مرتضى الأنصاري، صفحة 334، وقبلها ماذا يقول في صفحة 333؟ - **مُضافاً إلى أنّه إحسانٌ محض - مع ألف شكر!!** يقول يعني نحن حينما نتصرّف في الخُمس فهذا إحسانٌ من عندنا، وما على فاعله من سبيل - **مُضافاً إلى أنّه إحسانٌ محض -** نحن الآن أصلاً نحن متفضّلون على الإمام الحجّة أن نأخذ هذه الأحماس والأموال ونصرفها في الموارد التي نراها صحيحة، هذا عمل إحسان وعمل خير! - **مُضافاً إلى أنّه إحسانٌ محض ما على فاعله من سبيل -** لا توجد مسؤولية عليه - **وإن لم نعلم رضاه بالخصوص -** حتّى إذا لم نكن نعلم بأنّ الإمام يرضى أن نصرفه في هذا المورد أو في ذلك المورد!!

إذاً لماذا تلمون أبا بكر؟ الرجل أخذ فداً وما أعطاهما إلى صهره المبارك الكريم! ما أعطاهما إلى صهره! الرجل أخذ البساتين من الزهراء وصرّفها في خدمة الإسلام والمسلمين! قد تقولون: رسول الله أعطاهما لفاطمة ورسول الله يُريد أن تُصرف في شؤون فاطمة، ولكن، بحسب هذا الرأي، ليس واجباً أن نصرفها كما يُريد رسول الله، لأنّه ليس بالضرورة أن نُرضيه (وإن لم نعلم رضاه بالخصوص)!!

○ ماذا تقولون أنتم...؟!!

○ المعصوم يسهو في صلاته!

○ ينام عن صلاته!

○ المعصوم عقله ليس كاملاً حتى تبدأ إمامته الفعلية!

○ المعصوم يسهو وينسى خارج دائرة التبليغ، ينسى كثيراً من مُتصرّفاتِه، وينسى ما جرى عليه في ماضي الزّمان، ويمكن أن يُجحف كما يقول: (ما لم يُجحف)!

○ ونسيء الأدب له فنرى أنّه الآن معدومٌ في غيبته، وإذا كان معدوماً إذاً ليس من الضرورة أن نبحث عن رضاه، بل نحن المتفضّلون فما نفعله هو إحسان محض ما على فاعله من سبيل! إذاً فما قامت به السّقيفة، قامت بعملٍ إحسانٍ محضٍ ما عليهم فيه من سبيل!

○ ولا يُشترط أن يُحقّقوا رضا رسول الله أو رضا فاطمة، لأنهم أعرف من فاطمة، فاطمة تسهو وتُجحف في بعض الأحيان وتنسى الأمور، تنسى مصالح المسلمين لأنّها تنسى كثيراً من مُتصرّفاتِها، وتنسى كثيراً ممّا مضى في الأيام السّابقة، فرسولُ الله ربّما قال شيئاً وهي نسيته، نسيته هذا الأمر...!!

إذاً الحقّ مع ابن تيميّة، ماذا يقول ابن تيميّة رضوان الله تعالى عليه؟ ابن تيميّة في (منهاج السنة)، في الجزء

الثامن، صفحة 291، الناشر مؤسسة قرطبة، تحقيق دكتور محمّد رشاد سالم، الطبعة الأولى 1406 هجري قمري، ماذا يقول ابن تيمية وهو يدافع عن هجوم أبي بكر وعمر على دار الزهراء، يقول - وغاية ما يقال إنه - يعني أبا بكر - كَبَسَ الْبَيْتَ لِيَنْظُرَ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي يَقْسِمُهُ وَأَنْ يُعْطِيَهُ لِمَسْتَحِقِّهِ - لربّما أمير المؤمنين سرق شيئاً أو فاطمة!! لا نقول سرقوا، أخذوا شيئاً جهلاً أو ربّما كانوا قد أبحفوا بحق المسلمين! وربّما أمير المؤمنين أخذ هذه الأموال أيّام رسول الله عندما كان ناقص العقل! باعتبار أنّ الشيخ المفيد عنده أنّ أمير المؤمنين عقله ناقص قبل الإمامة الفعلية بعد شهادة رسول الله! وربّما أخذه من أحد وظلمه لأنّه احتمال أن يُجحف كما يقول المحقّق الحلّي رحمه الله عليه! - وغاية ما يقال إنه كَبَسَ الْبَيْتَ لِيَنْظُرَ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي يَقْسِمُهُ - ألا تلاحظون أنّ الشيطان واحد؟

نفس الشيطان الذي ينطق على لسان ابن تيمية هو نفس هذا الشيطان الذي ينطق على لسان هؤلاء العلماء الأعلام الأجلاء قدّست أسرارهم الزكية الشريفة الطاهرة وأعلى الله مقاماتهم في الدنيا والآخرة ورزقنا الله شفاعتهم!! ألا تلاحظون بأنّ الشيطان هو الشيطان نفسه؟! - وغاية ما يقال إنه كَبَسَ الْبَيْتَ لِيَنْظُرَ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي يَقْسِمُهُ وَأَنْ يُعْطِيَهُ لِمَسْتَحِقِّهِ - أبو بكر يريد أن يخرج هذا المال الذي سرقه عليّ ابن أبي طالب، سرقه سهواً أو نسياناً، فسرقه ووضع في بيته، أبو بكر الرجل يريد أن يخرج هذا المال وأنّ يعطيه لمستحقّه مثل ما يفعل الشيخ مرتضى الأنصاري، هو مجرّد إحسان محض ما على فاعله من سبيل وإنّ لم نعلم رضاه بالخصوص! كما قرأت لكم قبل قليل: وإنّ لم نعلم رضا الإمام الحجّة بالخصوص! - وغاية ما يقال إنه كَبَسَ الْبَيْتَ لِيَنْظُرَ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي يَقْسِمُهُ وَإِنْ يُعْطِيَهُ لِمَسْتَحِقِّهِ، ثمّ رأى أنّه لو تركه لهم لجاز - بعد ذلك تغيّر رأي الخليفة، في البداية أراد أن يكبس البيت على احتمال أنّ هناك أموالاً، هذا كلّهُ من ابن تيمية وهو غير موجود في التاريخ، ولكنّه يضع احتمالات، من الذي ساعد ابن تيمية في وضع هذه الاحتمالات؟ إنه الشيطان، وهو نفسه الذي ساعد المحقّق الحلّي رحمه الله عليه، وقدّست نفسه الطاهرة، هو نفس الشيطان الذي ساعد المحقّق الحلّي فوضع احتمال: (مالم يُجحف)، وهو نفسه إبليس هذا الذي ركب على الشيخ الأنصاري وأعطاه هذه الفكرة بأنّ يصرف الخمس من دون رضا الإمام الحجّة، بحجّة أنّه إحسان محض ما على فاعله من سبيل، وهو نفسه الذي ركب على الشيخ الطوسي وقال له بأنّ المعصوم يسهو وينسى كثيراً من مُتصرّفاتِهِ، هو نفسه نفسه - ثمّ رأى أبو بكر أنّه لو تركه لهم لجاز، فإنّه يجوز أن يُعطيهم من مال الفيء، وأمّا إقدامه عليهم أنفسهم بأذى فهذا ما وقع فيه قطّ باتفاق أهل العلم والدين أنّه ما آذاهم - هو مجرّد جاء يكبس البيت، لأيّ شيء؟ كي يُخرج المال الذي هو من حقّ المسلمين الذي كان موجوداً في بيت عليّ صلوات الله وسلامه عليه، لأنّ عليّاً

كان قد شكّل عصابةً من [العلاسة واللصوص والنكرية] وقُطّاع الطرق وجمع الأموال في بيته..!! أليس يجوز أن يُجحف؟ يجوز أن يُجحف، هنيئاً لكم يا شيعة هنيئاً لكم بهذه المعتقدات [الحلوة المرتبة] وهذه المعتقدات تجري على الزهراء صلوات الله وسلامه عليها..!!

نذهب إلى جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: هذا هو الجزء الأول، مؤسّسة المرتضى العالمية، دار المؤرخ العربي، الكلام الذي قرأته أيضاً قبل قليل ربّما ما أشرتُ إلى مصدره، هذا هو الجزء السادس نفس الطبعة مؤسّسة المرتضى العالمية، دار التراث العربي، الآن هذا هو الجزء الأول، صاحب الجواهر يُحدّثنا عن مقدار الكُرّ، الروايات ذكرت لنا أكثر من مقدار للكُرّ، لا أريد أن أدخل في هذه القضية وأعتقد أن الكُرّ معروف لدى المتديّنين ولدى المتشرّعة، فهو يتحدّث عن اختلاف الروايات في المساحة يعني الحجم أو في الوزن، يقول وهذا ما فيه إشكال أن تختلف الروايات - ويدفع أولاً: بأن دعوى علم النبي والأئمة عليهم السلام بذلك ممنوعة - يعني النبي والأئمة، الزهراء لا ذكر لها هنا، أنا قلت لكم في حلقة يوم أمس: بأنهم أخرجوا الزهراء من المنظومة العقائدية فلن تجدوا ذكراً لها، لا في الكتب الفقهيّة، ولا في الكتب الكلامية، الزهراء أُخرجت من المنظومة العقائدية، الله يتحدّث عنها فيقول: (فَاطِمَةٌ وَأَبُوهَا وَبِعْلَهَا وَبِنُوهَا)، وجناب المراجع والعلماء أخرجوا الزهراء من المنظومة العقائدية جملةً وتفصيلاً! لذلك تلاحظون بأنّه لا ذكر للزهراء!! فقط النبي والأئمة.

ويدفع أولاً: بأن دعوى علم النبي والأئمة عليهم السلام بذلك ممنوعة - هم لا يعلمون مقدار الكُرّ! - ولا غضاضة - إذا ما كانوا يعرفون مقدار الكُرّ لا غضاضة، لا يوجد أي ضمير، [أدري انت تتحدّث عن بگال؟! مع احترامنا للبقالين، تتحدّث عن راعي غنم؟!] أنت تتحدّث عن النبي الخاتم، كيف تقول بأنّه لا يعرف مقدار الكُرّ ولا غضاضة في ذلك؟! - ولا غضاضة لأنّ علمهم عليهم السلام ليس كعلم الخالق - وهل معرفة مقدار الكُرّ تجعل علمنا كعلم الخالق؟ هذه إساءة أخرى إلى علم الخالق! لا أدري ماذا يعرفون هؤلاء؟! لا يعرفون كيف يتكلّمون عن علم الخالق، ولا يعرفون كيف يتكلّمون عن علم النبي والأئمة - ولا غضاضة لأنّ علمهم عليهم السلام ليس كعلم الخالق فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة وأجرى الله الحكم عليه - احتمال هكذا، يعني قضية كيفية مزاجية هكذا! هل الأئمة هكذا يُشرّعون؟ إذاً لماذا تستشكلون على أبي حنيفة الاستحسان والقياس؟! أصلاً الاستحسان والقياس فيه ضوابط عند أبي حنيفة وعند الشافعي، وعند المالكية أيضاً هناك ضوابط للقياس والاستحسان، إذا كان النبي والأئمة هكذا - فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة - قدره هكذا تقدير - وأجرى الله الحكم عليه - إذاً لماذا تستشكلون على قضية الاجتهاد؟ وإن كان ربّما لا تستشكلون حقيقةً بل تقبلون، لا

أدري، لماذا تستشكلون على النظرية المصوّبة التي تقول بأنّ المجتهد كلّما أفتى برأيٍ حتى لو خالف الباقين فإنّ الله يُصوّب قوله، وأنّ أقوال المجتهدين كلّها صائبة! لماذا إذاً تُشكلون على مثل هذا الكلام، ما هذا المنطق؟ النبيّ الأعظم والمعصومون لا يعرفون مقدار الكُرّ؟؟!!

اللطيفة ماذا يقول؟ يقول:- **ويُدفع أولاً: بأنّ دعوى علم النبيّ والأئمة عليهم السّلام بذلك ممنوعة -** أي هم لا يعلمون، مُسلّمٌ به أنهم لا يعلمون، ولا غضاضة فعلمهم ليس كعلم الخالق، إذاً كيف قالوا لنا أنّ الكُرّ مقداره كذا وكذا؟ هم قدّروه بأذهانهم، هكذا من دون مُبرّر، إذاً القياس سيكون مُبرّراً، والاستحسان المُنضبط بالصّواب التي ذكرها في فقههم مخالفوا أهل البيت سيكون أفضل من هذا الكلام!!..!!

إذاً الزّهاء لا تعرف الأحكام الشّرعية، ويمكن أيضاً لا تعرف الكُرّ! ويمكن أنّها لا تعرف أشياء أخرى، قطعاً الزّهاء لا تعرف مقدار الكُرّ إذا كان النبيّ والأئمة لا يعرفون ذلك! قضية الطهارة والنّجاسة كيف تتحقّق إذاً؟! لأن هذه القضية مُرتبطة بالطهارات والنّجاسات، يعني الزّهاء لا تعرف جانباً من أحكام الطهارة والنّجاسة! أيّ سُخفٍ هذا يجعلنا نتحدّث عن أهل البيت بهذه الطريقة؟! أيّ سُخفٍ هذا؟ هؤلاء هم مراجع الطائفة، صاحب الجواهر هذا كبير مراجع الطائفة في زمانه وهو المرجع الأعلى! وكتابه هذا من أهم المصادر الفقهية!!

إذاً نستغرب أنّ تلميذه الشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه (فرائد الأصول)، وهذا من الكتب التي تُدرّس في الحوزة العلميّة، وهو معروف بالرسائل، إعداد لجنة تحقيق تُراث الشّيخ الأعظم، الطبعة الأولى 1419 هجري قمري، مجمع الفكر الإسلامي، وهذا هو الجزء الثاني من فرائد الأصول، صفحة 167، أنا لا أريد أن أقرأ كلّ شيء لضيق الوقت، وقت البرنامج اقترب من الانتهاء، ذكر توقيماً من التوقيعات الصّادرة من النّاحية المقدسة، والإمام في هذا التوقيع ذكر حديثين، الشّيخ الأنصاري يُشكل على هذا التوقيع، يُشكل لا أنّ التوقيع لم يكن قد صدر من الإمام، التوقيع صادر من الإمام ولكنه يُشكل على مضمون التوقيع، ومن جملة ما يقول - يدلُّ على أنّ الحديث الأوّل نقله الإمام عليه السّلام بالمعنى - الإمام ينقل الحديث بالمعنى لأنّه ضعيفُ الدّأكرة! الزّهاء إذاً أيضاً تنقل بالمعنى! إذاً ما نقلته عن رسول الله من حديثٍ مع أبي بكر وعمر كان بالمعنى! فلربّما لم تكن الألفاظ هي هي، حينما قالت لهما: لو سألتكما عن حديثٍ قاله رسول الله أُجيبان؟ وحدّثتهما بحديث: (رضاً فاطمة من رضاي وسخطها من سخطي)، هذا الكلام الذي نقلته عن رسول الله في هذا الموقف أو بقيّة المواقف، إذاً هي تنقل بالمعنى فالدّأكرة ضعيفة! كما يقول البخاري عن الإمام الصّادق أنّه ينقل بالمعنى! تقبلون أنّ الزّهاء هي هكذا؟ أنا لا أدري!!

ما هي هذه كُتب مراجعكم وعلمائكم، هذه العقول هي التي أخرجت الزّهاء من المنظومة العقائديّة، وهذه

العقول هي التي حُففت الجريمة! تذكرون يوم أمس أيّ قُلت بأنّ الجريمة الكبرى عند مراجعنا في المؤسسة الدينيّة والجريمة الكبرى في الوسط الشيعي هي هذه:

أولاً: تخفيف الجريمة، تبرئة الجناة، كم يُؤلم هذا حينما تُظلم أنت بنسبة مئة بالمئة، ثم يُقال: لا، أنت ظُلمت ولكن بنسبة عشرة بالمئة! كم يُؤذيك هذا؟ ولما يظلمك فلان وفلان وأهلك يقولون: لا، ما كانوا بهذه الدرجة من القسوة، لم يفعلوا ذلك، كم يُؤذيك هذا؟ أنا لا أتحدّث هنا عن العواطف، هنا تضيع الحقائق وهذه قضية عقائدية، وإذا ضاعت الحقائق ضاعت الموازين وضاع الدين، وضاع دينكم أيّها الشيعة حين ضاعت ظلامه فاطمة، والله ضاع دينكم، وهذا الذي عندكم هو دين آخر، دين أنشأته لكم المؤسسة الدينيّة، الجريمة هي هذه فتدكروها، وأنتم لاحظوا هذه المبادئ وهذه الأسس وهذه العقول هي التي بنت عقولكم، وهي التي خرّجت الخطباء وأنتجت الفضائيات، نفس هذه العقول، هذه العقول هي الآن موجودة، ثقوا عقول المراجع لا تختلف عن هذه العقول قيّد شعرة، بل هي أسوأ من هذه العقول، عقول المراجع الأحياء أسوأ من هذه العقول، والمراجع الذين هم الآن يُعدّون أنفسهم بعنوان الوجبة القادمة هم أسوأ من الأحياء أيضاً، أنا أعرفهم ولا أتحدّث هكذا جُزافاً، أنا أعرفهم وقد قرأت كتبهم وأعرف آراءهم وأفكارهم وهي أسوأ وأسوأ بكثير من هؤلاء، من هؤلاء الذين قرأت كتبهم ومن هؤلاء الأحياء أيضاً، والأحياء هم أسوأ من هؤلاء الذين قرأت كتبهم، هذا هو الواقع، ولو لم يكونوا أسوأ فلماذا لم يعترضوا ويُغيروا؟ لو لم يكونوا أسوأ فلماذا يرفضون الانتقاد ويقولون هذا في خدمة المشروع الصهيوني، هذا في خدمة من؟ هذا في خدمة المشروع الإبيسي، في خدمة النواصب، ألا تلاحظون هذا الذوق هو ذوق ناصبي خالص؟!

ما هي الخلاصة التي وصلنا إليها؟ الخلاصة: اكتب عندك:

- الزهراء أولاً: تسهو في صلاحها، وتنام عن صلاحها...!!
- الزهراء ثانياً: ليست معصومة من البداية! لا أدري من أيّ وقت صارت معصومة؟ باعتبار أنّ الشيخ المفيد قال بأنّ العصمة تكون لازمة من بداية الثبوت والإمامة، ومع الزهراء كيف؟ لا أدري.
- الزهراء عقلها ليس كاملاً من البداية وبعد ذلك يكتمل، متى؟ لا أدري.
- الزهراء تنسى كثيراً من شوونها ومُتصرّفاتهما كما يقول الشيخ الطوسي، وتنسى كثيراً ممّا جرى عليها في ماضي الزمان، وتنسى أيضاً في المواطن التي هي خارج دائرة التبليغ والزهراء ليست مُبلّغة، إذاً تنسى في جميع الأحوال بحسب ما يقول الشيخ الطبرسي...!!
- والمحسن ليس ثابتاً عند الشيخ المفيد، وبحسب كتاب الاختصاص فعند العلماء كتاب الاختصاص ليس ثابتاً للشيخ المفيد، فالقضية مشكوكة...!!

○ والزَّهراء يمكن أن تُجحف كما يقول صاحب الجواهر، والعلماء راضون وما اعترضوا، حتى الذي اعترض قال: نحن في غنى عن هذا الكلام لو لم يُذكر كان أفضل، يعني أنه يمكن أن يكون موجوداً، ولكن عدم ذكره أفضل!

○ ولا يُشترط أن نتصرّف في أموال الزَّهراء وأن نعلم رضاها، مثل ما قال الشيخ الأنصاري بخصوص الإمام الحجّة والإمام الحجّة بحسب العلماء هو أفضل من الزَّهراء وأعلى رتبةً باعتباره إماماً!!

○ ومثل ما قال صاحب الجواهر أن النبي والأئمة لا يعلمون الكُر وهو من شؤونات أحكام الطهارة والنَّجاسة، والزَّهراء قطعاً أقل رتبةً فهي لا تعرف أحكام الطهارة والنَّجاسة، خصوصاً في زمان الزَّهراء ما كان الماء بالأنابيب، كان إمّا يستخرج من الآبار أو يُنقل من أماكن من أخرى، فإذا كان الماء قليلاً وليس كُرّاً فهذا ينجس بالملاقاة، وإذا كانت الزَّهراء لا تعرف مقدار الكُر فإذاً يمكن أن لا تعرف كيف تُطهر، إي والله هنيئاً لكم على هذا الدين!!

○ والزَّهراء أيضاً تنقل الأحاديث بالمعاني وذاكرتها ضعيفة، وصاحب الزَّمان ينقل الأحاديث بالمعنى كما يقول الشيخ الأنصاري!!

هنيئاً لكم! إي والله هنيئاً لكم هذا الدين، هنيئاً لكم هذه العقائد، أنتم، أنتم الشيعة هنيئاً لكم، لا شأن لي بالعلماء، العلماء الأجلاء الفضلاء على رأسي، أنا أتحدّث معكم، هنيئاً لكم بهذه العقائد وهنيئاً لكم بمؤسستكم الدينيّة وهنيئاً لكم بهذه الكتب، وأسكتُ فهذا أحسن.

وقت البرنامج انتهى، بقيّة الحديث، حقيقةً بقيّة الفضايح وبقيّة [طيحة الحظ] مستمرة، سنتحدّث في [طيحة حظنا] هذه، سنتحدّث في [طيحة حظنا وطيحة صبغنا] هذه إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة والحلقات التي بعدها، لأن [طيحة حظنا جبيرة] القضية هذه طويلة، فحديث [طيحة حظنا وطيحة صبغنا] وطيحة وفگنا] إن شاء الله تعالى نكملة يوم غد، الملتقى على شاشة القمر. وَأَتْرُكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَر ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنا وَوَجْهِ مُشَاهِدِينَا وَمَتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ...

غداً نلتقي ... سألكم الدعاء جميعاً ... في أمان الله ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)